

الهاشميات والعلويات

[104] لافصحت يا مخفي العداوة ناطقا * بتعظيم من عاديته متسترا (1) وحسبك أن تدعى ذليلا منافقا * وتبطن ضدا للذي ظلت مظهرها وجست خلال المروتين فلم تدع * حطيما ولم تترك ببكة مشعرا (2) طلعت على البيت العتيق بعارض * يمج نجيعا من طبى الهند أحمر (3) فالقى إليك السلم من بعد ما عصى * جلندى وأعوى تبعا ثم قيصرنا واطهرت نوراً بين قبائل * من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا (4) (هامش) 1 قوله لا فصحت اللام جواب قسم محذوف تقديره وإني لقد أفصحت وهي التفات إلى خطاب أبي سفيان وغيره بكونه نطق بتعظيم علي عليه السلام طاهرا وهو يستتر عداوته وكفاه هذا ذلا ونفاقا أما النفاق فظاهر وأما الذل فلكونه مأسورا ومحكوما عليه، قوله ظلت أصله ظلت حذفت اللام للتخفيف، ويقال ظل يفعل كذا إذا فعل فعله نهارا. 2 قال الجوهرى يقال جاسوا خلال الديار أي تخللوا وطلبوا ما فيها وبكة ومكة لغتان وقيل مكة اسم لمكان البيت وبكة اسم لباقية والمروتين الصفا والمرة. 3 العارض السحاب المعترض، واستعاره للجيش لتراكمه وكثرته ورشح بقوله يمج أي يقذف، والنجيع من الدم ما كان إلى السواد، قال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والسلم الصلح، والانقياد يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث، وجلندي بضم الجيم مقصورا اسم ملك لعمان وتبع واحد التبابعة وهم ملوك اليمن وقيصر وأحد القياصرة وهم ملوك الروم يقول اطاعك البيت من بعد ما عصى هذه الملوك وامتنع والضمير في عصى واعوى يعود إلى البيت. 4 قوله نوراً يريد ديناً واستعار النور لدين الاسلام ومن الاستعارة مثل ذلك الشرك ولكنه عنى بالنير الظاهر والوشيح شجر الرماح. واللدن الناعم.